

## || | الحلقة 3 || |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم - الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

معشر المشاهدين والمشاهدات تقدم في حلقة سابقة الحديث عن اثبات وجود الله عز وجل وانه مقتضى الفطر السليمة والعقول الصريحة والحس المشاهد والشرع الصحيح فقد تظافرت تلكم الادلة على اثبات وجود الله عز وجل. ولهذا لم يكن هذا الامر معضلة لاحد من البشر - [00:00:56](#)

ولكن وجد طوائف وافراد شواذ انكروا وجود الله عز وجل مكابرة لما في نفوسهم لما في فطرهم ومناهضة للادلة العقلية والنقلية ونود في هذه الحلقة ان نشير اشارة عابرة الى هذه الطوائف والافراد - [00:01:27](#)

فممن انكر وجود الله عز وجل وسبحانه وتعالى قوم يقال لهم الدهريون حكى الله تعالى مقالتهم في كتابه فقال سبحانه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر - [00:01:52](#)

هؤلاء الفلاسفة الدهرية ينسبون الامور الى الدهر ولا ينسبون الامور الى الله عز وجل اذ انهم ينكرون وجوده فهم صنف من الملاحدة يقول قائلهم اضحى تدفع وارضى تبلى وما يهلكنا الا الدهر - [00:02:16](#)

ولا شك ان هذه الدعوة دعوة باطلة قائمة قائمة على مجرد الظن والتخرس والوهم مناقضة لجميع الادلة العقلية والنقلية والفطرية ومن الطوائف التي انكرت وجود الله عز وجل قوم يقال لهم - [00:02:39](#)

الطبيعيون نسبة الى الطبيعة وهو مذهب فلسفي قديم جديد لا زال قائما الى يومنا هذا وربما قرع اسماعنا بين الفينة والاخرى على السنة بعض المتحدثين والاعلاميين من يقول رسمت الطبيعة هذا المنظر الجميل - [00:03:04](#)

او يقول قائلهم غضبت الطبيعة او نحو ذلك من التعابير المحدثه الوافدة وما ذاك الا تأثر بهذا المذهب الالحادي وهو مذهب الطبيعيين الذين ينسبون الاشياء الى الطبيعة وهذه الطبيعة التي - [00:03:27](#)

يتكلمون عنها لا يمكن ان تكون الا ذوات الاشياء وهم يزعمون ان ذوات الاشياء اوجدت نفسها بنفسها وانها صنعت مظاهرها من ذاتها ولا شك ان هذا امر ياباه العقل وترفضه الفطرة - [00:03:50](#)

فان الشيء لا يوجد نفسه والعدم لا ينشئ وجودا والطبيعة التي يتحدثون عنها طبيعة عمياء صماء بكما لا يمكن ان تكون مدبرة خالقة موجدة ولكنه مهرب اراد ان يتشبث به من ختم على قلبه وابى ان يخضع - [00:04:16](#)

للحق ومن الفرق الضالة التي الحدث في هذا الباب العظيم وانكرت وجود الله عز وجل الصدفيون القائلون بالصدفة وهم قوم ينسبون الاشياء الى الصدفة وربما سمعنا هذا في بعض التعبيرات - [00:04:40](#)

وبعض الانشاءات من ينسب الاشياء الى الصدفة وهذا ايضا مذهب اشد بطلانا من سابقه. اذ لا يمكن لهذا الخلق البديع الذي يسير على نظام متناسق وعلى سنن مطردة ان يكون وقع صدفة - [00:05:03](#)

فلو ان قائلا قال ان مطبعة من المطابع انفجرت وتطايرت حروفها ثم انها نزلت واستقرت فجاءت على هيئة كتاب مقروء او على هيئة قصيدة ذات وزن وقافية لسخر منه الناس. وقال هذا امر في غاية - [00:05:24](#)

حالة فاذا كان الامر كذلك فكيف بهذا الكون العظيم باجرامه السماوية واياته الافاقية واحواله الجوية ان يأتي على هذا النظام البديع المتسق ان يقع ذلك صدفة ولكنه شؤم الالحاد الذي يحمل صاحبه على تنكب الطريق والحيدة عن الحق - [00:05:44](#)

كما انه وجد ايضا من منكري وجود الله افراد شواذ على مر التاريخ ناقضوا انفسهم ارادوا ان يخبروا بخلاف ما في بواطنه ومن هؤلاء على سبيل المثال اشهر من عرف بانكار - [00:06:12](#)

وجود الله عز وجل وربوبيته وهو فرعون الذي قال مخاطبا موسى عليه السلام وما رب العالمين ومن هؤلاء ايضا النمرود الذي حاجه ابراهيم عليه السلام فكان ذلك النمرود يقول انا احبي واميت - [00:06:36](#)

وينكر ان يكون ذلك لله عز وجل لكن ابراهيم عليه السلام اقام عليه الحجة والزمه بما لم والزمه بما لم يمكنه الخلاص منه. فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب - [00:07:00](#)

كما انه قد وجد من شداد الافاق في هذه العصور المتأخرة دعاة الشيوعية من امثال كارل ماركس وغيره ممن قالوا لا اله والحياة مادة ولهذا لما كان ذلك القول وهذا المذهب منافيا للفطرة ما كان له ان يعيش - [00:07:22](#)

فما هي الا عقود يسيرة من الزمن قام فيها ذلك النظام على قوة الحديد والنار حتى تلاشى واضمحل وانهار كان لم يكن وذلك لمنافاته للعقل والفطرة فضلا عن منافاته للدين - [00:07:46](#)

فتبين بذلك ان المنحرفين في هذا الباب اعني في باب اثبات وجود الله قوم لا خلاق لهم ولا عقل لهم ولا نظر. بل ان اقوالهم يمجها العقل لكن لکنهم زوقوها - [00:08:05](#)

زخرف القول وبهرج العمل حتى راجت على المفتونين اما اهل الايمان فانهم بغنى بما اتاهم الله تعالى من العقول السليمة والفطر المستقيمة ولعلي انه في هذا المقام على ان المتكلمين - [00:08:24](#)

شغلوا باثبات هذه القضية ونصب الدالة عليها مع ان الامر لا يحرج كثيرا الى ذلك سوى ان ينبه الانسان الى ما نبه الله تعالى عليه ومما يذكر في هذا المقام حادثة طريفة جرت لابي المعالي الجويني - [00:08:48](#)

عفا الله عنه وكان من ائمة المتكلمين حينما كان يسير في اسواق نيسابور والناس من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله طلعت عجوز برأسها من كوة بابها وقالت من هذا - [00:09:09](#)

قالوا هذا الجويني امام الحرمين قالت ومن الجويني قالوا الذي يثبت وجود الله بالف دليل فضحكت ووضعت كمها على فيها وقالت وهل يحتاج وجود الله الى الف دليل فلما حكيت هذه القصة للجويني ظل يحفظها حتى انه قال وهو على فراش الموت او تمنى وهو على فراش الموت - [00:09:27](#)

يموت على عقيدة عجائز نيسابور ومما يذكر في هذا المقام حادثة جرت لابي حنيفة النعمان رحمه الله فقد قدم اليه قوم من الدهرية وطلبوا مناظرته فوعدهم موضعا ثم انه رحمه الله - [00:09:55](#)

تأخر عليهم واتاهم بعد ذلك وقال رأيت امرا عجباً رأيت سفينة تقف عند دجلة وليس لها ربان واذا بها تحمل البضاعة وتسير بمفردها الى مقصدها فجعلوا يتضحكون منه ويتعجبون ويقولون سفينة في دجلة - [00:10:18](#)

تحمل البضاعة بنفسها وتسير بلا ربان كيف هذا؟ هذا لا يكون فقال تعجبون من ذلك؟ وتزعمون ان هذا الكون العظيم الواسع ليس له مدبر ولا مسير القمهم حجرا هذا ايها المشاهدون والمشاهدات - [00:10:46](#)

وان من دواعي الاسف والاسى انه يعصف بالناس في هذه الازمان اعني في اركان الكرة الارضية الاربعة غفلة مطبقة عن الله عز وجل وكانما الناس خلقوا للتمتع وليس لهم رب يرقبهم - [00:11:10](#)

فان كثيرا ممن يدب على وجه الارض ويملاً المدرجات والميادين والاسواق لا يقوم في قلبه لله تعظيم واجلال بل ربما لا يعتقد بوجوده وقد وصف الله حال هؤلاء الغافلين بقوله - [00:11:34](#)

ولقد رأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون - [00:11:54](#)

فهذه الغفلة المطبقة تلتحق بهذا اللون وهو انكار وجود الله عز وجل وعدم رفع الرأس بالايمان به سبحانه وبحمده هذا واسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يرزقنا ايمانا راسخا وعلمنا نافعا وعملا - [00:12:11](#)

صالحا وان يحسن لنا العاقبة في جميع الامور. صلى الله على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم الله  
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:12:33